Economic Researcher Review
ISSN: 2335-1748 EISSN: 2588-235X
VOL 13, N^{O} 1 (Year 2025)
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/85

دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز التنويع الاقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة

The role of foreign direct investment in promoting economic diversification in the United Arab Emirates

عنتر كحلات[1]
[1] مخبر المقاولاتية وإدارة المنظمات
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة – الجزائر
anter.kahlat@univ-tebessa.dz
0009-0004-6771-7126

كمال شريط[2]
[2] مخبر استراتيجيات التنويع الاقتصادي من أجل تحقيق الأمن الغذائي، الصحي والطاقوي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة – الجزائر
kamel.cherayett@univ-tebessa.dz
0009-0002-4189-9385

تاريخ الاستلام: 10-11-2024 **تاريخ القبول:** 20-06-2025 **تاريخ النشر:** 30-06-2025

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الاستثمار الأجنبي المباشر في دعم التنويع الاقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتسعى إلى استكشاف تأثير هذه الاستثمارات على زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وتعزيز الصادرات غير النفطية، وتحديد القطاعات الاقتصادية الجاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر. كما تهدف إلى تقديم توصيات للسياسات الاقتصادية التي من شأنها جذب المزيد من الاستثمارات لتعزيز النمو المستدام.

خلصت الدراسة إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر كان له تأثير إيجابي كبير في تعزيز التنويع الاقتصادي بدولة الإمارات، من خلال دعم القطاعات غير النفطية مثل الصناعة والتكنولوجيا. كما تبين أن هذه الاستثمارات ساهمت في زيادة الناتج المحلي الإجمالي ورفعت الصادرات غير النفطية، خصوصا في القطاعات الصناعية والتكنولوجية. وأكدت الدراسة أيضا على أهمية تطوير البنية التحتية والسياسات الحكومية لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المستقبل.

الكلمات المفتاح: استثمار أجنبي مباشر؛ تنويع اقتصادي؛ ناتج محلي إجمالي؛ صادرات غير نفطية؛ اقتصاد الإمارات.
تصنيف JEL : F21 ؛ O11 ؛ E01 ؛ F14 ؛ O53.

Abstract

This study aims to analyze the role of foreign direct investment (FDI) in supporting economic diversification in the United Arab Emirates (UAE). It seeks to explore the impact of these investments on increasing gross domestic product (GDP), promoting non-oil exports, and identifying economic sectors that attract FDI. It also aims to provide recommendations for economic policies that would attract more investments to promote sustainable growth.

The study concluded that FDI has had a significant positive impact on promoting economic diversification in the UAE, by supporting non-oil sectors such as industry and technology. It also showed that these investments have contributed to increasing GDP and raising non-oil exports, especially in the industrial and technological sectors. The study also emphasized the importance of developing infrastructure and government policies to attract more FDI in the future.

Keywords Foreign direct investment, economic diversification, gross domestic product, non-oil exports, UAE economy.
Jel Classification: F21 ; O11 ; E01 ; F14 ; O53.

Cite this article
كحلات، ع.، شريط، ك. (2025). دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز التنويع الاقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الباحث الاقتصادي، 13(1)، 224-235.

This article is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license

1. مقدمة.

يشهد الاقتصاد العالمي تحولا مستمرا نحو التنويع والتوسع في القطاعات غير النفطية، حيث تسعى العديد من الدول إلى تقليل اعتمادها على مصادر الطاقة التقليدية وتوجيه استثماراتها نحو مجالات جديدة تعزز من استدامتها الاقتصادية. في هذا السياق يعد الاستثمار الأجنبي المباشر أحد الأدوات الأساسية لتحقيق هذا التحول، نظرا لدوره الكبير في نقل التكنولوجيا وتعزيز الابتكار وزيادة الإنتاجية. الدول التي تتمتع ببيئة استثمارية جاذبة مثل الإمارات العربية المتحدة، استطاعت استقطاب استثمارات ضخمة ساهمت في تنويع اقتصادها وزيادة تنافسيتها على الصعيدين الإقليمي والدولي.

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة من أبرز النماذج الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، حيث نجحت في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشر التي ساهمت بشكل كبير في تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط. هذه الاستثمارات لعبت دورا محويا في تطوير مختلف القطاعات الاقتصادية، مما ساعد في تعزيز النمو الاقتصادي وزيادة الصادرات غير النفطية. من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية استطاعت الإمارات تحقيق استدامة اقتصادية أكبر، وتحقيق التوازن بين القطاعات المختلفة، وهو ما يجعل دراسة تأثير هذه الاستثمارات على التنوع الاقتصادي أمرا بالغ الأهمية.

إشكالية البحث:

من خلال الطرح السابق يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز التنويع الاقتصادي في الإمارات؟

فرضيات البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم صياغة الفرضيات التالية:

- يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر بشكل كبير في تعزيز التنويع الاقتصادي في الإمارات من خلال تطوير القطاعات غير النفطية.
- يؤدي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الإمارات إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي عبر تحسين الإنتاجية وتوسيع القاعدة الاقتصادية.
- يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في زيادة الصادرات غير النفطية من خلال تطوير الصناعات المحلية وتعزيز قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتمثل في:

- تحليل دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تعزيز التنويع الاقتصادي بالإمارات.
- دراسة تأثير الاستثمارات الأجنبية المباشر على الناتج المحلي الإجمالي والنمو الاقتصادي.
- تحليل تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على نمو الصادرات غير النفطية.
- تقديم اقتراحات لتعزيز جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتفعيل دورها في دعم التنويع الاقتصادي.

المنهجية:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لعرض وتوضيح المفاهيم النظرية المتعلقة بالبحث، بالإضافة إلى تحليل وتفسير البيانات والأشكال المختلفة.

2. الاستثمار الأجنبي المباشر.

1.2. تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته:

يعرف الاستثمار الأجنبي المباشر وفقا لصندوق النقد الدولي على أنه استثمار طويل الأجل في شركة محلية يهدف إلى الحصول على حصة في ملكيتها وتأسيس علاقة اقتصادية مستمرة بين المستثمر والشركة المستثمر بها، مما يمنح المستثمر الأجنبي القدرة على التأثير في إدارة الشركة واتخاذ القرارات الاستراتيجية. (تحانوت و بن طيبة ، 2021، صفحة 126)

ووفقا لمنظمة آسيان، يشمل الاستثمار الأجنبي المباشر مجموعة واسعة من الأصول، بدءا من الأصول الملموسة كالعقارات والمصانع وحتى الأصول غير الملموسة كحقوق الملكية الفكرية وامتيازات الأعمال. (ميدون، 2020، صفحة 37)

وعرف أيضا على أنه استثمار طويل الأجل، ويكون في شكل مشاريع إنتاجية أو في المحفظة المالية، هذه الأخيرة تكون بتملك المستثمر الأجنبي لحصة في رأس المال تعطيه الحق في الإدارة والتصويت، وتحدد هذه الحصة حسب قوانين الاستثمار لكل بلد والتي غالبا حدها الأدنى 10%، فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية واليابان 10%، وألمانيا 25%. (شريط، 2014، الصفحات 4-5)

للاستثمار الأجنبي المباشر أهمية بالغة؛ تكمن في مساهمته الفعالة في زيادة النمو الاقتصادي إضافة إلى دوره في نقل التكنولوجيا التي تعمل على تحديث طرق الإنتاج في الصناعات المحلية وتزيد من كفاءة استخدام الموارد، وزيادة تنافسية الاقتصاد المستضيف من خلال رفع القدرات التصديرية للدولة المستضيفة، كما يعمل أيضا على توفير فرص العمل من خلال إقامة المشاريع الجديدة التي تتطلب عمالة محلية. (العربي، 2022، صفحة 383)

2.2. خصائص الاستثمار الأجنبي المباشر:

للاستثمار الأجنبي المباشر عدد من الخصائص أبرزها ما يلي: (بوقرة، 2021، صفحة 116)

- يربط الاستثمار الأجنبي المباشر الشركات المحلية مع الأجنبية في الخارج.
- الاستثمار في الحافظة المالية يعطي للمستثمر الأجنبي قوة تصويتية داخل المؤسسة.
- يتيح للمستثمر الأجنبي المساهمة في اتخاذ القرارات وبالتالي المشاركة في إدارة المؤسسة.
- معظم الاستثمارات الأجنبية المباشرة تكون في أصول حقيقية.
- تكون الاستثمارات الأجنبية المباشرة في جميع القطاعات الاقتصادية.

3.2. أهداف الاستثمار الأجنبي المباشر:

تسعى الدول المستضيفة للاستثمارات الأجنبية المباشرة لبلوغ الأهداف التالية: (حمزة، 2023، صفحة 221)

- تأمين الموارد المالية المطلوبة، والاستفادة من الموارد المحلية المتوفرة في هذه البلدان.

- تدعيم العلاقات بين القطاعات الاقتصادية مما يساعد في تحقيق التكامل الاقتصادي بها.
- توسيع الأسواق وخلق أخرى جديدة مما يؤدي إلى تنمية وخلق علاقات اقتصادية بدول أخرى أجنبية.
- نقل التكنولوجيا المتطورة في مختلف مجالات الإنتاج والتوزيع والتسويق، إضافة إلى المهارات الإدارية والتنظيمية.
- المساعدة على تحقيق التنمية في المناطق الفقيرة وذلك بتوجيه الحكومة للاستثمار الأجنبي المباشر إلى هذه المناطق المستهدفة.
- العمل على تطوير المستثمرين المحليين الذين لديهم معرفة جيدة باحتياجات السوق المحلي وقوانين الدولة بالإضافة إلى فهمهم لسوق العمل ومتطلباته. وذلك عن طريق الشراكة مع الأجانب الذين يستقدمون معهم التكنولوجيا المتطورة في الصناعة وطرق الإنتاج المتقدمة، إضافة إلى الخبرات الإدارية.

3. التنويع الاقتصادي.

1.3. تعريف التنويع الاقتصادي:

التنويع الاقتصادي هو عملية استراتيجية تهدف إلى تطوير قطاعات اقتصادية جديدة وواعدة، بهدف تقليل الاعتماد على قطاع معين وزيادة مرونة الاقتصاد أمام الصدمات الخارجية. (ضيف و عزوز، 2018، صفحة 22)

تعرف الأمم المتحدة التنويع الاقتصادي بأنه عملية انتقال من اقتصاد يعتمد على عدد محدود من القطاعات إلى اقتصاد يتميز بتنوع في الإنتاج والخدمات، والتركيز على تعزيز دور القطاع الخاص. (بللعما، 2020، صفحة 81)

2.3. مستويات التنويع الاقتصادي:

هناك مستويين للتنويع الاقتصادي هما: (مرزوق، 2017، الصفحات 3-4)

أ. تنويع الإنتاج: هو عملية تقوم بها المؤسسة لإضافة منتجات جديدة إلى خط إنتاجها الحالي. وتلجأ المؤسسات لتنويع إنتاجها بهدف تقليل المخاطر الناجمة عن تقلبات السوق، واستغلال طاقتها الإنتاجية بشكل كامل، وتحقيق نمو أكر وأرباح أعلى. كما أن هذه الاستراتيجية تساعد المؤسسات على التكيف مع التغيرات في السوق والتكنولوجيا.

تنويع الإنتاج يمكن تحقيقه من خلال الاندماج مع شركات أخرى، ولكن وجود صلة قوية بين المنتجات الحالية والجديدة، سواء من حيث التكنولوجيا أو التسويق أو البحث والتطوير، يسهل عملية التنويع ويزيد من فرص نجاحها.

على الرغم من أن التخصص في الإنتاج يزيد من الكفاءة، إلا أن تنويع الإنتاج، سواء أكان أفقيا بزيادة عدد المنتجات في نفس المجال أو عموديا بالانتقال إلى مراحل إنتاجية مختلفة، يمكن أن يقلل من المخاطر ويحسن الاستفادة من الموارد، مما يجعل المؤسسة أكثر مرونة وقدرة على التكيف مع التغيرات في السوق.

ويشير تنويع الإنتاج على مستوى الاقتصاد الكلي إلى زيادة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي، مما يؤدي إلى تحول هيكلي للاقتصاد ويرفع من كفاءته وقدرته على النمو بشكل مستدام، وذلك من خلال خلق روابط متكاملة بين مختلف القطاعات الاقتصادية.

ب. تنويع التجارة الخارجية: يركز تنويع التجارة الخارجية على تغيير تركيبة الصادرات والواردات، وذلك بزيادة تنويع السلع المصدرة والمنتجات المصنعة، وتقليل الاعتماد على استيراد السلع التي يمكن إنتاجها محليا، هذا التنوع يقلل من المخاطر الاقتصادية ويعزز النمو المستدام، ويزيد القدرة التنافسية للاقتصاد، ويتطلب تحقيق هذا الهدف استثمارات البنية التحتية، وتطوير الموارد البشرية، ودعم الحكومة للقطاع الخاص، والتركيز على البحث والتطوير. العديد من الدول حقق نجاحا كبيرة في تنويع صادراتها، مما أدى إلى تحول اقتصادياتها وتحسين مستوى معيشة سكانها.

3.3. محددات التنويع الاقتصادي:

يرتبط نجاح عملية التنويع الاقتصادي، والتي تعد محركا رئيسيا للنمو الاقتصادي، بوجود مجموعة من العوامل المساعدة. وقد قامت اللجنة الاقتصادية لإفريقيا بالأمم المتحدة بتحديد خمسة أبعاد رئيسية لهذه العوامل في تقريرها لعام 2006، مما يسلط الضوء على التعقيدات التي تواجه الدول الساعية إلى تنويع اقتصاداتها. تتمثل هذه المتغيرات في: (مجلخ، خلفاوي، و بشيشي، 2022، الصفحات 285-286)

- **الموارد المادية:** وتشمل الاستثمارات ورؤوس الأموال؛
- **السياسات العمومية:** بما في ذلك السياسات المالية والتجارية والصناعية، والتي تلعب دورا حاسما في تطوير القطاع الصناعي؛
- **المؤشرات الاقتصادية الكلية:** مثل سعر الصرف ومعدل التضخم والتوازنات الخارجية.
- **البيئة المؤسسية:** تشمل جودة الحوكمة، مناخ الاستثمار والأوضاع الأمنية.
- **الوصول للأسواق العالمية:** يتطلب إزالة الحواجز التجارية وتوفير التمويل اللازم للشركات.

4.3. أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على التنويع الاقتصادي:

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر محركا رئيسيا في دعم التنويع الاقتصادي من خلال توجيه رؤوس الأموال الأجنبية والتكنولوجيا إلى مختلف القطاعات الاقتصادية وخاصة الغير نفطية، مما يساعد على تقليل الاعتماد على مصادر الدخل التقليدية مثل المحروقات، ويساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير صناعات جديدة، زيادة الإنتاجية، تعزيز الابتكار، بالإضافة إلى توفير فرص العمل وتدريب الكوادر المحلية، كما يساهم في تحسين البنية التحتية وتعزيز التنافسية الاقتصادية في الأسواق العالمية، وهو ما يعزز من القدرة التصديرية ويساهم في توسيع الأسواق العالمية. مما يسرع عملية الانتقال إلى اقتصاد متعدد المصادر وأكثر استدامة.

ومن ناحية أخرى فتنويع الاقتصاد في الإنتاج والصادرات يعزز من فوائد الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث يخلق بيئة خصبة لنقل وتوطين التكنولوجيا، ويزيد من احتمال ظهور ابتكارات جديدة. هذه الابتكارات بدورها ترتبط ارتباطا وثيقا بالتنويع الاقتصادي، حيث تساهم في خلق منتجات وخدمات جديدة قابلة للتصدير مما يدفع عجلة النمو الاقتصادي. (Nicet-Chenaf & Rougier, 2008)

4. تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على التنويع الاقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة:

1.4. أهداف سياسة التنويع الاقتصادي في الإمارات:

تهدف الإمارات من خلال سياسة التنويع الاقتصادي إلى تحقيق جملة الأهداف التالية: (براك، 2020، الصفحات 81-82)

- تنويع مصادر الدخل القومي بعيدا عن الاعتماد الكلي على النفط وذلك من خلال تطوير قطاعات اقتصادية جديدة ورفع كفاءة وإنتاجية القطاعات القائمة.

- تنمية القطاعات الاقتصادية الواعدة والصناعات الحيوية من خلال توظيف موارد النفط بكفاءة.
- توفير بيئة جاذبة للاستثمار وتشجيع القطاع الخاص على المشاركة الفعالة في التنمية.
- السعي إلى بناء اقتصاد مستدام يعتمد على استغلال الموارد بشكل رشيد وتطوير الكفاءات الوطنية، وذلك لضمان رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية.
- السعي إلى تحقيق استقرار في خطط الانفاق والمشاريع التنموية، وذلك بتقليل التأثيرات السلبية للتغيرات المتكررة في أسعار النفط.
- ضمان استدامة الثروة النفطية من خلال الحفاظ على احتياطيات كافية وتقليل استنزافها، وذلك لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

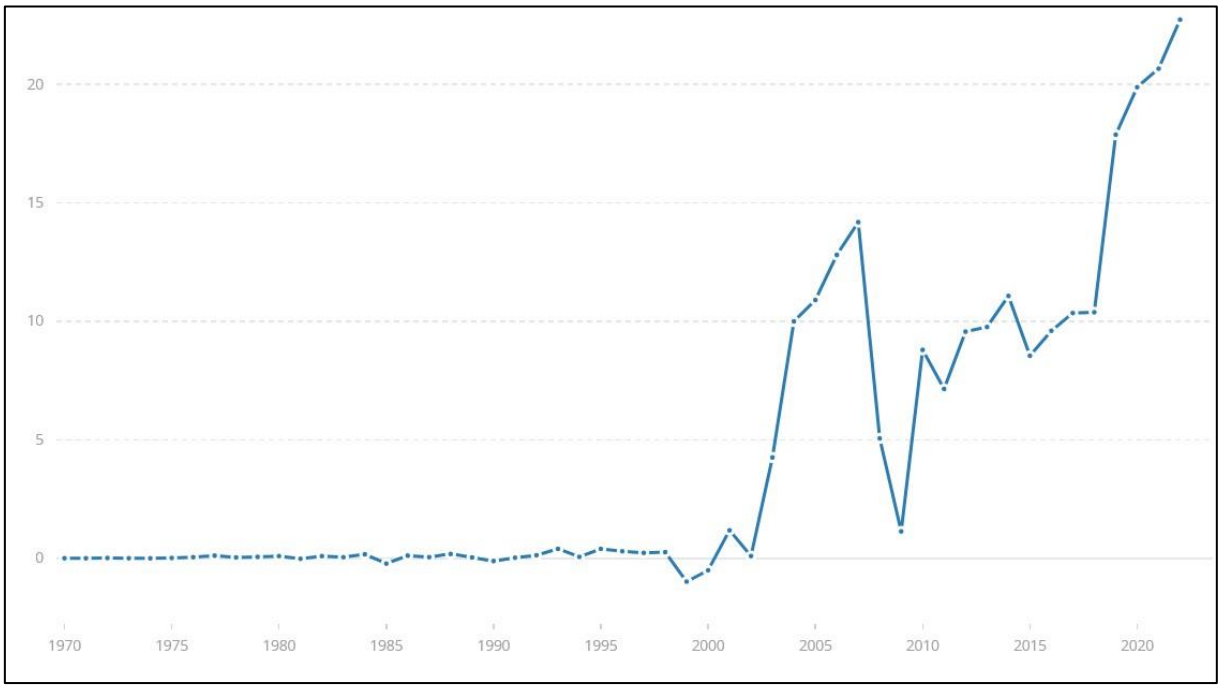
2.4. واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في دولة الإمارات:

تعتبر الإمارات قطبا عالميا للاستثمار، حيث احتلت المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة في سنة 2023 بـ 1323 مشروعا جديدا، مسجلة معدل نمو بلغ 33% مقارنة بسنة 2022.

وفي هذا السياق جاء تقرير منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الأونكتاد" أن إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الإمارات بلغ 30 مليارا و688 مليون دولار أمريكي سنة 2023، مقابل 22 مليارا و737 مليون دولار سنة 2022. (الخولي، 2024).

ويوضح الشكل الآتي حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دولة الإمارات.

شكل 1. تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دولة الإمارات في الفترة 1970 – 2023



المصدر: (World Bank, 2024)

يبين هذا المنحنى تطور حجم الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد إلى دولة الإمارات، ويلاحظ أن هذا التطور مر على عدة مراحل:

- في الفترة 1970 – 2000 تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر متذبذبة حول قيمة منخفضة نسبيا، وهو ما يشير إلى أن الاقتصاد الإماراتي كان في تلك الفترة يعتمد بشكل أكبر على عائدات النفط ولم يشهد جاذبية كبيرة للاستثمارات الأجنبية المباشرة.
- أما في الفترة 2000 – 2007 فيلاحظ ارتفاعا حادا في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وهو ما يشير إلى تحول كبيرة في جاذبية الاقتصاد الإماراتي للمستثمرين الأجانب، ويمكن تفسير هذا الارتفاع الكبير إلى الإصلاحات الاقتصادية واسعة النطاق التي قامت بها الحكومة الإماراتية وتبنيها استراتيجية فعالة لتنويع اقتصادها، شملت تحسين بيئة الأعمال وتبسيط الإجراءات مع توفير الحوافز الاستثمارية، إضافة إلى النمو الاقتصادي الذي ساهم في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، وأيضا التركيز على القطاعات غير النفطية مثل السياحة والعقارات والخدمات المالية ...
- الفترة 2008 – 2015 شهدت هذه الفترة تراجعا حادا في تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة بسبب الأزمة المالية العالمية والتي كان لها تأثيرا سلبيا على الاقتصاد العالمي والاقتصاد الإماراتي على حد سواء، حيث انخفضت من 14.19 مليار دولار سنة 2007 لتبلغ أدنى مستوى لها سنة 2009 بـ 1.13 مليار دولار، بعدها بدأ الاقتصاد الإماراتي في التعافي وهو ما انعكس على تذبذب تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إليه.
- الفترة 2016 – 2023 بعد التعافي النهائي من الأزمة المالية العالمي، عادت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الارتفاع مرة أخرى، لتبلغ أقصاها سنة 2023 بـ 30.688 مليار دولار أمريكي.

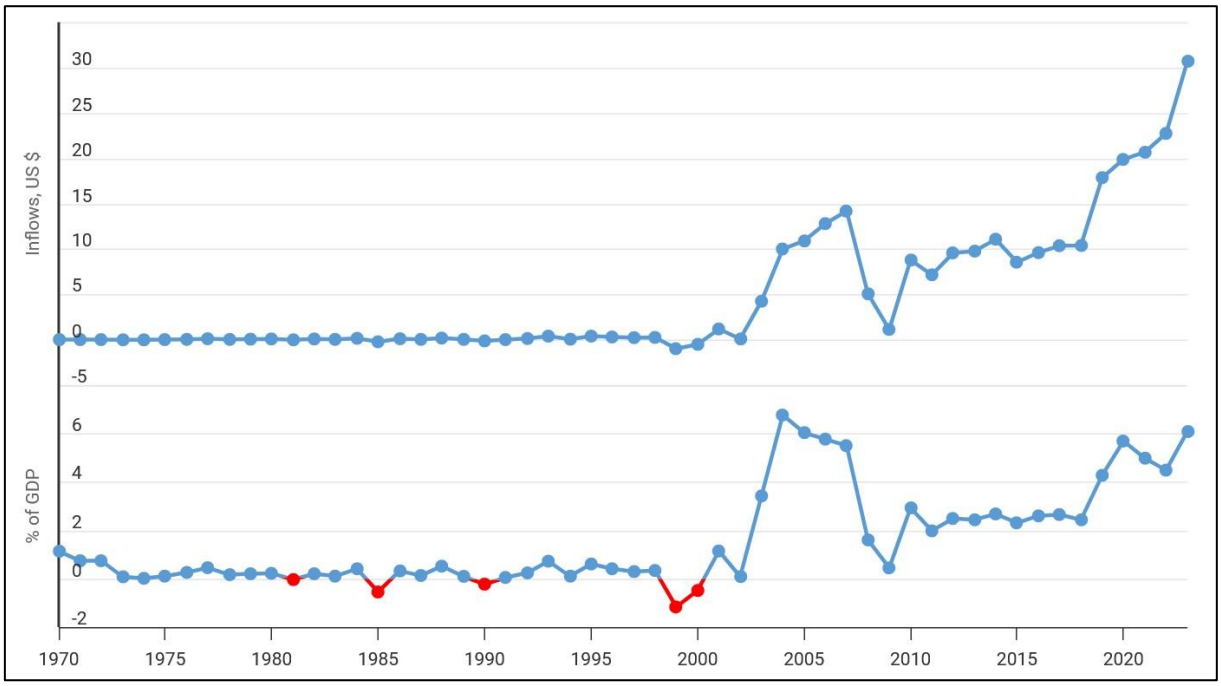
3.4. تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على نمو الناتج المحلي الإجمالي في الإمارات:

الناتج المحلي الإجمالي هو مؤشر أساسي يقيس حجم الاقتصاد وحيويته، ويشكل مؤشرا قويا لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة. ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي يدل على سوق داخلي كبير وقاعد إنتاجية قوية، مما يزيد من جاذبية البلد للمستثمرين. علاوة على ذلك فإن النمو المستدام في الناتج المحلي الإجمالي يعكس بيئة اقتصادية مستقرة وواعدة، مما يشجع على تدفق الاستثمارات الأجنبي المباشر التي تسعى لتحقيق عوائد مرتفعة على المدى الطويل. ومع ذلك فإن العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي والاستثمار الأجنبي المباشر ليست خطية بسيطة، إذ تتأثر بعدة عوامل أخرى مثل السياسات الحكومية، البنية التحتية، ومدى الانفتاح الاقتصادي. (Alshamsi & Azam, 2015)

ومن ناحية أخرى فإن الاستثمار الأجنبي المباشر يلعب دورا حيويا في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي للدول المستضيفة. فمن خلال ضخ رؤوس الأموال وتقديم التكنولوجيا الحديثة والخبرات الإدارية، يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في زيادة الإنتاجية وتنويع القاعدة الاقتصادية. كما أنه يخلق فرص عمل جديدة ويساهم في تطوير البنية التحتية. بالإضافة إلى ذلك فإن الشركات متعددة الجنسيات التي تستثمر في بلد ما غالبا ما ترتبط بشبكات تجارية عالية، مما يفتح آفاقا جديدة للصادرات ويزيد من تنافسية الاقتصاد المحلي.

ويبين الشكل التالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ونمو الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات في الفترة 1970-2023

شكل 2. حجم الاستثمار الأجنبي المباشر ونسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي للإمارات في الفترة 1970–2023



المصدر: (Macrotrends, 2024)

يبين (شكل 2) تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ونسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة 1970–2023. ونلاحظ وجود علاقة طردية قوية بين تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الإمارات ونسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي، مما يشير إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر يلعب دورا هاما في دفع عجلة النمو الاقتصادي في الدولة.

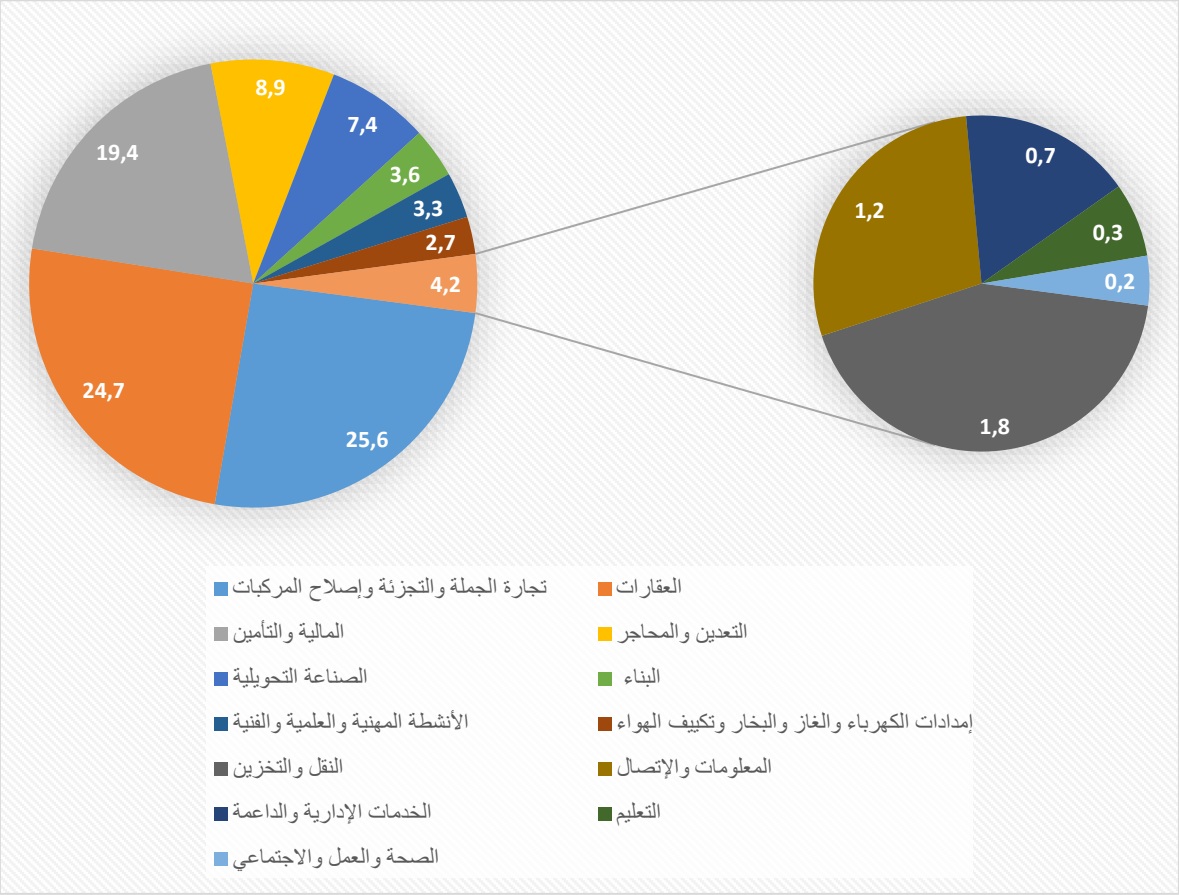
وقد شهد هذا الاستثمار نموا متسارعا خلال السنوات الأخيرة، حيث وصل إلى 30.69 مليار دولار أمريكي في سنة 2023، بزيادة قدرها 34.97% عن السنة السابقة. وقد بلغ 22.74 مليار دولار في سنة 2022، و20.67 مليار دولار في سنة 2021، و19.88 مليار دولار في سنة 2020، مسجلا بذلك نموا متواصلا بنسبة 10.01% و3.94% و11.24% على التوالي.

هذه الأرقام تؤكد جاذبية دولة الإمارات كوجهة استثمارية رئيسية في المنطقة، والذي يلعب دورا حاسما في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام. ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل مثل البيئة الاستثمارية المستقرة، والبنية التحتية المتطورة، والحوافز التي تقدمها للمستثمرين الأجانب.

4.4. القطاعات الاقتصادية المستقطبة للاستثمار الأجنبي المباشر في الإمارات:

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة في السنوات الأخيرة تدفقات أجنبية مباشرة قياسية، مما يعكس جاذبيتها الاستثمارية المتزايدة، ويرجع ذلك إلى نجاح جهودها في تنويع اقتصادها بعيدا عن الاعتماد على النفط، حيث جذبت استثمارات ضخمة في قطاعات واعدة، هذا التنوع الاقتصادي إلى جانب بيئة الأعمال المستقرة والإصلاحات الاقتصادية المستمرة، جعل من الإمارات وجهة مفضلة للمستثمرين الأجانب. ويبين الشكل الموالي القطاعات الاقتصادية الجاذبة لهذه الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

شكل 3. حصة القطاعات الاقتصادية من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر في الإمارات سنة 2021



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (UAE Embassy in Washington DC, 2024)

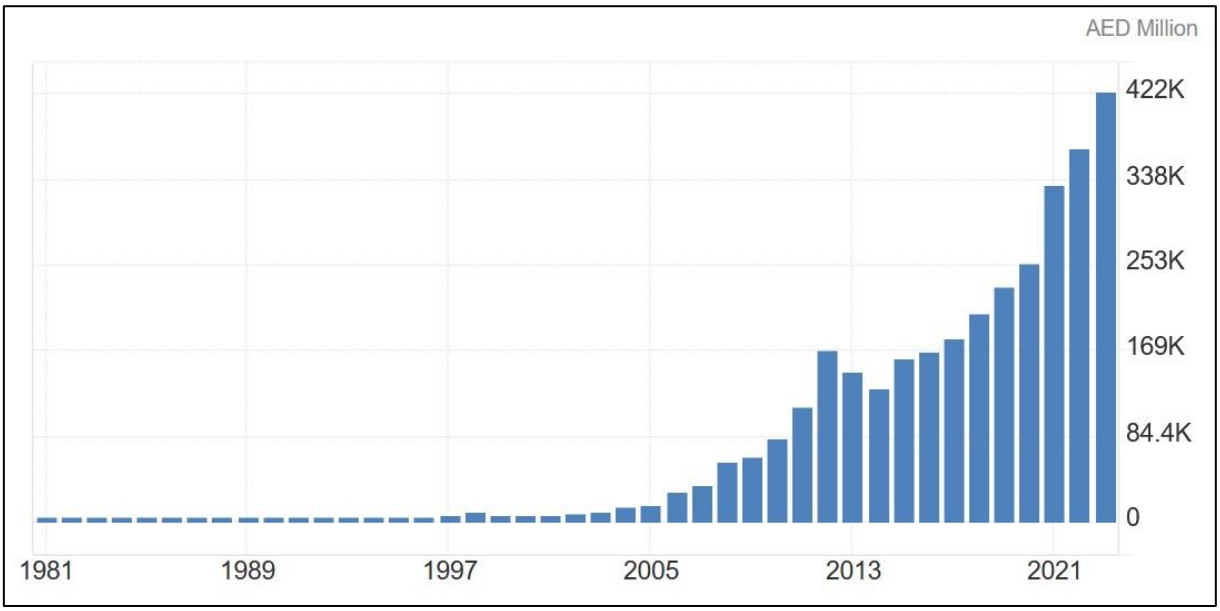
من خلال (شكل 3) نلاحظ أن القطاعات العقارية والتجارية والخدمات المالية والتعدين والصناعات التحويلية هي الأكثر جاذبية للاستثمار الأجنبي المباشر في الإمارات سنة 2021، حيث استحوذت مجتمعة على نسبة 86% من إجمالي تدفقات الاستثمارات. هذا التركيز يعكس الاستقرار الاقتصادي والسياسي للإمارات، والبنية التحتية المتطورة، والحوافز الاستثمارية، والتركيز على تنويع الاقتصاد. وأيضا يعكس الرؤية الاستراتيجية للدولة في تنويع مصادر الدخل وتحقيق التنمية المستدامة.

5.4. تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الصادرات خارج المحروقات في الإمارات:

يعد الاستثمار الأجنبي المباشر محركا قويا للتنويع الاقتصادي وزيادة الصادرات غير النفطية في الإمارات، حيث ساهمت تدفقاته الكبيرة خاصة في السنوات الأخيرة في تعزيز صادرات الإمارات غير النفطية بشكل كبير، وذلك من خلال عدة آليات منها نقل التكنولوجيا والمعرفة المتقدمة التي تساهم في تطوير المنتجات المحلية وزيادة قدرتها التنافسية عالميا، وتوسيع الأسواق العالمية عبر الشركات متعددة الجنسيات، والارتقاء بالكفاءات الإنتاجية وخلق فرص عمل جديدة تدفع عجلة الإنتاج، وتحسين البيئة الاستثمارية لجذب المزيد من الاستثمارات.

ويبين الشكل التالي تطور صادرات الإمارات خارج قطاع المحروقات في الفترة 1981-2023.

شكل 4. صادرات الإمارات خارج المحروقات في الفترة 1981–2023



المصدر: (Trading Economics, 2024)

نلاحظ من خلال (شكل 4) النمو المطرد لصادرات الإمارات غير النفطية من 1981 إلى 2023، حيث ارتفعت قيمتها الإجمالية بشكل كبير، ووصلت إلى أعلى مستوى تاريخي لها في سنة 2023. وتشير الأرقام إلى أن متوسط الصادرات السنوي خلال هذه الفترة بلغ 76.8 مليار درهم إماراتي (20.91 مليار دولار أمريكي)، مع تسجيل أعلى قيمة في سنة 2023 حيث بلغت 423.6 مليار درهم (115.34 مليار دولار أمريكي)، في حين سجلت أدنى قيمة في سنة 1985 بـ 1.4 مليار درهم (381.21 مليون دولار أمريكي). وقد زادت هذه الصادرات سنة 2023 بنسبة قدرها 16% مقارنة بسنة 2022، وقد ساهمت بحوالي 17 % في إجمالي التجارة الخارجية للبلاد. هذا النمو المستمر يعكس نجاح الإمارات في تنويع اقتصادها وزيادة الاعتماد على القطاعات الاقتصادية غير النفطية.

5. خاتمة:

يعد الاستثمار الأجنبي المباشر عاملا محوريا في تسريع عملية التنويع الاقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال جذب رؤوس الأموال الأجنبية استطاعت الدولة تحسين بنية القطاعات غير النفطية مثل الصناعة، التكنولوجيا، والخدمات المالية، مما ساهم في تقليل الاعتماد على العائدات النفطية. كما أن الاستثمار الأجنبي المباشر يتيح تبادل المعرفة والتكنولوجيا المتقدمة، مما يعزز من قدرة الاقتصاد الإماراتي على التكيف مع التغيرات العالمية والمنافسة في الأسواق الدولية.

من جهة أخرى، يساهم تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة في رفع الناتج المحلي الإجمالي من خلال تنشيط القطاعات الاقتصادية وزيادة إنتاجيتها، فضلا على تعزيز القدرة التصديرية، خاصة في القطاعات غير النفطية. بفضل هذه الاستثمارات تمكنت الإمارات من تنويع صادراتها وتحقيق استدامة اقتصادية بعيدة عن التقلبات الناتجة عن تقلبات أسعار النفط. وعليه يظل الاستثمار الأجنبي المباشر أداة أساسية لتحقيق الأهداف الاقتصادية الطموحة للإمارات في المستقبل القريب والبعيد.

1.5. النتائج:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تنويع الاقتصاد الإماراتي من خلال خفض الاعتماد على النفط ودعم القطاعات غير النفطية.
- وجود علاقة طردية بين تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وارتفاع الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات.
- ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في زيادة الصادرات خارج قطاع المحروقات، مما يدل على نجاحه في تنويع الاقتصاد.
- يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر محركا قويا للنمو الاقتصادي المستدام في الإمارات.
- ساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تحفيز الابتكار والتكنولوجيا في القطاعات الاقتصادية من خلال الاستثمارات التي تركز على المجالات الحديثة والمستدامة.
- خلق فرص عمل وتوفير وظائف جديدة.

2.5. التوصيات:

بناء على النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي:

- توفير بيئة استثمارية جاذبة من أجل استقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.
- تنويع مصادر الاستثمار وتوجيه توجيه الاستثمارات نحو القطاعات غير النفطية مثل التكنولوجيا والطاقة المتجددة.
- دعم الابتكار والتكنولوجيا من خلال توفير حوافز للاستثمارات في مجالات الابتكار والتكنولوجيا لتعزيز قدرة الاقتصاد على التكيف مع التحولات العالمية.
- تحسين التعليم والتدريب المهني من خلال رفع مستوى مهارات القوى العاملة المحلية لتلبية احتياجات الاستثمارات الأجنبية.
- تشجيع الصادرات غير النفطية من خلال تقديم حوافز وحزم دعم للمشروعات التي تهدف إلى زيادة الصادرات غير النفطية وتعزي القدرة التنافسية.

6. المراجع:

- Alshamsi, K., & Azam, M. (2015). The impact of inflation and GDP per capita on foreign direct investment: the case of United Arab Emirates. *Investment Management and Financial Innovations, 12*(3), pp. 132-141. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/283178576_The_impact_of_inflation_and_GDP_per_capita_on_foreign_direct_investment_The_case_of_United_Arab_Emirates
- Macrotrends. (2024). *UAE Foreign Direct Investment 1970-2024*. Retrieved 11 05, 2024, from macrotrends: https://www.macrotrends.net/global-metrics/countries/are/uae/foreign-direct-investment
- Nicet-Chenaf, D., & Rougier, E. (2008). FDI, Diversification and Growth: An Empirical Assessment for MENA Countries. *IMF staff papers, 40*, pp. 151-172. Retrieved from

https://www.gate.cnrs.fr/unecaomc08/Communications%20PDF/Texte%20Nicet%20Chenaf_Rougier.pdf

- Trading Economics. (2024). *United Arab Emirates Non Oil Exports*. Retrieved 11 07, 2024, from tradingeconomics: https://tradingeconomics.com/united-arab-emirates/non-oil-exports
- UAE Embassy in Washington DC. (2024). *FDI and Business Environment*. Retrieved 11 07, 2024, from uae-embassy: https://www.uae-embassy.org/fdi-and-business-environment
- World Bank. (2024). *Foreign direct investment, net inflows (BoP, Current US$) - United Arab Emerates*. Retrieved 09 14, 2024, from World Bank Group: https://data.worldbank.org/indicator/BX.KLT.DINV.CD.WD?locations=AE

- أحمد ضيف، و أحمد عزوز. (2018). واقع التنويع الاقتصادي في الجزائر وآلية تفعيله لتحقيق تنمية اقتصادية مستديمة. *مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، 14*(2)، الصفحات 21-36.
- أسماء بللعما. (2020). التنويع الاقتصادي وإرساء الاستدامة الاقتصادية في الدول العربية. *مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، 4*(2)، الصفحات 79-94.
- إلياس ميدون. (2020). الاتجاهات الحديثة لتصنيف الاستثمار الأجنبي المباشر وطرق إحصائه (دراسة استكشافية). *مجلة البحوث والدراسات التجارية، 4*(2)، الصفحات 34-50.
- آمال مرزوق. (2017). أهمية التصنيع لتحقيق التنويع الاقتصادي. *ملتقى حول: المؤسسات الاقتصادية الجزائرية واستراتيجية التنويع الاقتصادي في ظل انهيار أسعار المحروقات* (الصفحات 1-19). قالمة: جامعة 8 ماي 1945.
- خيرة تحانوت، و جميلة بن طيبة . (2021). الاستثمار الأجنبي المباشر كآلية لاندماج الدول النامية في سلاسل القيمة العالمية. *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 14*(1)، الصفحات 125-139.
- سامي فؤاد براك. (2020). استراتيجية التنويع الاقتصادي في الإمارات العربية المتحدة. *مجلة المالية وحوكمة الشركات، 4*(1)، الصفحات 79-99.
- سعيدة بوقرة. (2021). أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على القدرة التنافسية للصادرات الجزائرية خلال الفترة (2008-2018). *الآفاق للدراسات الاقتصادية، 6*(1)، الصفحات 114-126.
- سليم مجلخ، إخلاص خلفاوي، و وليد بشيشي. (2022). التنويع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات وأثره على النمو الاقتصادي: دراسة تحليلية قياسية في الجزائر خلال الفترة (1976-2020). *مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، 10*(1)، الصفحات 280-307.
- عصام الخولي. (2024). *الإمارات بالمركز الثاني عالمياً بعدد مشاريع الاستثمار الأجنبي المباشر الجديدة خلال عام 2023*. تاريخ الاسترداد 13 09, 2024، من وكالة أنباء الإمارات - وام: https://www.wam.ae/ar/article/13z75eb-الإمارات-بالمركز-الثاني-عالميا-بعدد-مشاريع
- كمال شريط. (2014). واقع الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على النمو الاقتصادي في الدول العربية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر: الجزائر 3.
- نائلة حمزة. (2023). واقع الاستثمار الأجنبي المباشر ومدى مساهمته في رفع تنافسية الدول - دراسة حالة الجزائر). *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 16*(1)، الصفحات 219-231.
- نعيمة العربي. (2022). أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في تحقيق النمو الاقتصادي في الجزائر. *مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، 8*(1)، الصفحات 381-394.